

رسالة موسكو

الشرطة تستعيد لوحة مسروقة وتمسك بالمشتببه به الرئيسي

نقلت وكالة تاس الروسية للأخبار عن مسؤولّة بالشرطة قولها إن الشرطة استعادت لوحة للفنان الروسي الشهير أرخبين كوينجي بعد سرقتها من معرض في موسكو يوم الأحد كما ألفت القبض على المشتبه به الرئيسي في السرقَة.

ونسبت تاس إلى إيرينا فولك، وهي متحدثة باسم وزارة الشؤون الداخلية الروسية، قولها إن رجلا يبلغ من العمر 31عاما أخبر الشرطة بالمكان الذي خبأ فيه اللوحة. ورسم كوينجي، الفنان الروسي الراحل ذو الأصول اليونانية، اللوحة المسروقة، وهي لوحة "آي بيتري، القرم"عام 1908وأصور فيها بفرشاته جبلا في شبه جزيرة القرم.

وسرقت اللوحة من معرض تريتياكوف الفني في موسكو يوم الأحد. وكانت لوحة "بستان بيرش" التي رسمها كوينجي عام 1881بيعت في مزاد لسوذي بأكثر من ثلاثة ملايين دولار في 2008.

حنين

حنين (يونيو)

الإيحاء الشفيف في المتن السردى

بصيرة البلبل لجيد



نجاح هادي كبة

بغداد

وقارئ لهذه الإضمامة القصصية يدرك أن القاص كان ذا بصيرة في البناء المتن السردى فهو يلتقط الأحداث ويوظف الحوار والوصف بضربة صفحة من القطع المتوسط وكانت العنونة (بصيرة البلبل) مستلّة من إحدى قصص المجموعة، وقد حدد جبران جنبت وطاقف العنوان بربيع (الإيحاء والإيحاء والوصف والاعتيين)

إضمامة قصص قصيرة جداً للقصص حنون مجيد بلغت (111)أمثة واحدى عشرة قصة، صدرت عن دار غراب للنشر والتوزيع في القاهرة في (80 صفحة من القطع المتوسط وكانت العنونة (بصيرة البلبل) مستلّة من إحدى قصص المجموعة، وقد حدد جبران جنبت وطاقف العنوان بربيع (الإيحاء والإيحاء والوصف والاعتيين)

والإنسنة جاء في قصة " اللعوب : (عندما مضى غير أمكنة جلوسه في الحديقة العامة طلباً للظل لام الشمس التي لا تتحرك ظلّاً إلّا وعزّته لكن الشجرة الكبيرة التي لا يظّلها أخيراً ، ردت عليه ؛ لا تلم شمس الرصينة الثابتة سيدي بل لم أرضك الغانية للعب !) :ص:27.

وتأخذ القصص الواقعية الاجتماعية والوجودية مساحة من القص بلغة شاعرية فيها التعليل جاء في قصة " الغرّ : (لما كلّ الطبيب وعزّ الدواء ، لم يجد بدأ من اتخاذّ طريق الصصرء ، هناك نصب خميمته تتشاغل ولو من بعد بطراش السوراي الخائف في النهار وعواثها الشجي في الليل ، ويستقبل رائحة عرق شجى مستغزّ يتقطر من جسد مسموم يبحث عن علاجه ، ولو تحت سكانين مظلومة أو من تحت أنياب الذئاب) :ص: 26. وفي المجموعة قصّ تداولي وآخر دلالي صوحيان أو

رمزيان جاء في قصة " رجل جان : (بعد أن أجرى عملية ناجحة ، وانقطع عن الأدوية والعلاجات التي كان يعامل بها مرضه ، اجتمعت هذه جميعاً وتداولت الأمر في ما بينها ، فاتفقت على أن هذا الرجل رجل جانٍ) :ص:29. فاستكسر قصص المجموعة تعكس إيحاء شفيفاً أو أخزاً ، جاء في قصة هو ..هم : (الصوص الذين استغفلوه وسرقوا نقوده ولولوا هاربين لقبوا موازينه ولم يعرفوا ما حل به بعد . كذلك هو لم يعرف ما صاروا عليه أخيراً ، بيد أنه أسسى أشدّ غربة عن الناس ما دام فيهم مثل هذه النماذج الفاسدة ، فانهم باتوا الصق بهم مادام فيهم مثل هذه النماذج الطازجة ؛) :ص:28. وهكذا تأتي المفارقة .

اسلوب حدائي

ويجنى القصص لدى القاص منحجيين ولهما أسلوب حدائي وآخر تقليدي يستند إلى الوصف والعقدة والذروة

البعد السياسي في أدب فرمان

مؤيد جواد الطلال

دمشق

اهتمامات الراوي كريم هذا إضافة إلى ما تحمله الرواية من الغاز وأسرار ورموز قابلة للتأويلات العديدة ؛ لم يرفع فرمان شعارات، ولم يطرح خطابات، وربما ابتعد كثيراً عن أسلوب رواد القصة .. بل أظهر فقط حرصه على أن تأخذ الثورة مداها نحو الاشتراكية، ولا تبقى في مرحلتها البرجوازية كما يريد البعض ومنهم الشيوعيون بتوجيه من القيادة السوفييتية آنذاك وتظهر هذا في حديث أحدهم، وهو شخصية سائدة: صديق لكريم يعمل معلماً واسمه مهدي حيث يقول : "أنا أرشح لأوامر الحرب وأنفذها، ولو طلب مني الحرب الضربة إلى الشراع والدفاع عن الحكم الحالي لثرت ودافعت عنه بأخر قطرة من دمي. ولكن أحسن إن هناك خطأ في الموضوع، خطأ جسيماً نحن واقعون فيه. ويجب أن نسير إلى مصحبتحه.. وإلا سيفهلكنا.. سندبح ذبح الخراف" ص (228)

وكما لا يريد فرمان أن ترتبط الثورة بالطبقية البرجوازية، بحيث تكون ثورتها هي وليست ثورة الشعب، فهو أيضاً لا يريد لها أن ترتبط بشخص قيصرية للغاية أعلنت رابي منذ البداية حين رسمت في روايتي المخاض صورة لحكم فردي يعتمد على المفاجآت المتعلقة بشخص واحد هو عبد الكريم قاسم.. أنا شخصياً أعلنت موقفى ما بين السطور./ المصدر: التقرير عن ثورة موسكو . (1)

نحو ادب ملتزم

إن ادب غائب طعمه فرمان مترع بالضمائم الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، مترع بروح الإخلاص لغضيبته السياسية .. وما رواياته تتناول فترات خطيرة من تاريخ العراق الحديث، إذ تتناول رواية الشكلة والجبران ، مثلاً، وضع العراق في ظل الحرب العالمية الثانية وأثارها السلبية على المجتمع العراقي. في حين تناولت رواية خمسة أصوات قدرة فضمان نهر دلجة أو المرحلة السياسية الحرجة

بعض قصص عبد الملك نوري الناجحة، ثم لاحقاً بعض قصص وروايات فؤاد التكرلي وخاصة الرجع البعيد. الإنسان دائماً يدخل في حوار مع الأمل. وهو لا يعترف بالهزيمة بلسانه. انه مجنون يخلق المبررات لانتصارات خيالية ومتع فقاعية.
وحيث تزول عكازات الأمل بيد بيد نفسه معلقا في فراغ. وإن كان يحاول العودة بعد زمن. بعد تضييد الجرح ، بعد نسيان الصدمة.

ولكنه يعيش لحظة الخواء هذه، على أية حال، لحظة انفعال التوقعات.
وها أنا أنتهي، أنا لا أعرف حتى الآن في أي الوقت ذاته تفكرت بوجوهها الشمالية. إذ إن الاختلاف في الفكر لا يفسد للود قضية كما كان يقول العرب القدماء.
هذا السبب، وللأسباب عديدة أهمها قوة الفن والقدرة على الخلق والإبداع الإشتراكي لأكثر من سبعين سنة.. غير أن الرجل كان يؤمن بما يحلم ويعتقد .. عاش ومات نزيه اليد والفكر والأخلاق، وهو أمر نادر في عالم تكشر فيه السواخت والأدران ذات اليمين وذات الشمال. إذ إن الاختلاف في الفكر لا يفسد للود قضية كما كان يقول العرب القدماء.
والأسباب عديدة أهمها الاتصاف بالجدور العراقية المخترعة والبالح والإنسانية والنخوة والنجابية والقيم الاجتماعية والأخلاقية السامية .. الخ هو الذي جعلني أضع غائب طعمه فرمان العمود الثابت في القصة العراقية لما يقارب ربع قرن من الكفاح والنضال والإنسانية والإبداع وإعلاء كلمة الحق ؛ الكلمة الصادقة التي يؤمن بها هو بعض النظر فيما لو كنا مثاليين مع رؤاه الأيديولوجية للعالم والحياة والواقع السياسي أم لا ؛
سعى فرمان أكثر من غيره من الكتاب العراقيين الذين أسهموا في كتابة الرواية والقصة الاجتماعية السياسية إلى تصوير الحياة وسبر أعماق الواقع، وإلى رصد حركة التاريخ ومظاهر التحولات الاجتماعية والسياسية - خاصة بين صفوف الطبقات الشعبية الكادحة - كاشفاً التناقضات الأساسية والفاتوية ضمن المراحل التاريخية التي تتناولها كتاباته، مبرهنًا على تجذّر وصلابة الدوافع السياسية في روح أبناء الشعب العراقي، وموجهاً تلك النزعة الأصلية باتجاه حركة التاريخ ومحوّلاً إيها إلى فعل مباشر ..

وباختصار، فإن أدبه هو، تعبير عن الانحياز الثوري في الفن، وتجسيد مفهوم الأدب الملتزم ؛ ولأدبي غالباً ما أهتمت في دراساتي الأدبية بالأفكار في الدرجة الأولى؛ باعتبار أن الفن السليم والقدرة على معالجة مثل هذه الأفكار الكبيرة العالية النخيلة أمر مفروغ منه أو شرط لازم، فقد أشارت تأملات قرمان الفكرية والروحية والفلسفية شجوني واهتماماتي وأنا أعيد قراءة رواية (المخاض) بعد أكثر من ربع قرن على صدورها .. تلك الأفكار التي بقيت حبيسة الرؤية الأيديولوجية والمواقف السياسية في قصص الرواد قبل أن يعلن غائب عن نخلته الجديدة، ويغدّوها بصوائته الخمسة، إضافة لمخاض ثورة 1958 التي غيرت أوضاع العراق وربما منطقة الشرق الأوسط برمته، ولذا أود أن أنقل للقرّاء الكريم صفحة واحدة من صفحات هذه الرواية، الصفحة التي تجمع، على نحو مركّب، معظم - إن لم أقل كل - الاستنتاجات التي تحدثنا عنها في هذا البحث وخاصة الداخل ما بين الفني وما هو فكري وسياسي .. مع ضرورة التركيز على أساسياته الفلسفية العميقة القريبة إلى التاملات والتساؤلات الفلسفية التي لم تعرفها القصة العراقية من قبل باستثناء

اتجاهات القصة السياسية بعد فرمان إذا كانت الأفكار الاشتراكية والإنسانية بشكلها العمومي غير المتحرّز، المتناثرة بالرواية الأيديولوجية الماركسية العامة. قد ميّزت ادب الرواد عامة والقصصان منهم خاصة فإن غالباً بحكم انتمائه الفعلي المباشر للحزب الشيوعي كما توحى به الكثير من الأمور، وبالرغم من نفي الأستاذ شلبية لهذا الأمر (المصدر المذكور في الهامش رقم 1) كان قد أسس القاعدة الأساسية العريضة لما عرف في الإتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية لاحقاً بالادب المتحرّز من الأدب من أجل الجماهير وليس النخبة.

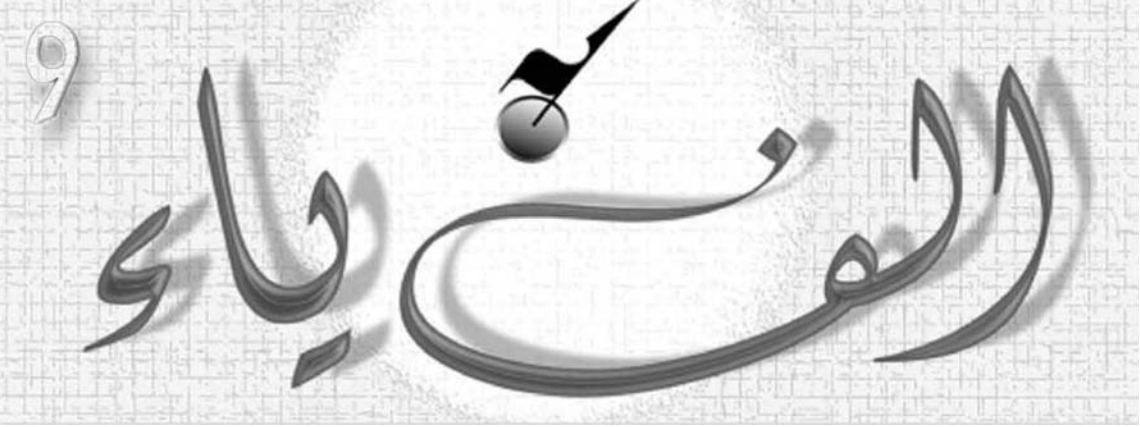
وبالرغم من أن غالباً الفنان كان أرفع من هذا المستوى الضيق، أو من هذه الرؤية المحدورة بضفة واحدة، وذلك من خلال مجسّم اهتماماته الفكرية والإنسانية والثقافية - كما ظهر في روايتي خمسة أصوات- والمخاض ذوات الانتماء الحزبي الواضح - لكن أعماله الأدبية وضعت فرزاً ووظيفة الأدب القصص الإنسانية اجتماعية نقدية ذات منحنٍ اشتراكي أو شعبي عام وما بين قصص وروايات تعكس بشكل وبأخر المفهوم الماركسي، إن لم أقل الشيوعي، للأدب بدوره ووظيفته الاجتماعية إضافة إلى رؤيته النقدية الأيديولوجية التي تهدف إلى محاربة العالم القديم وفتح الطريق للعالم الاشتراكي الجديد أو ما عبر عنه ماركس وإنجلز ولينين بمهمة تغيير وتحويل العالم تحويلاً جذرياً ثورياً ؛

ولأننا لا نستطيع أن نعيد عملية كتابة تاريخية للأدب العراقي، وهي عملية لم تعد مجدية بعد كل التحولات المليودرامية التي حدثت بعد مرّة 9 نيسان 2003الكارثية، فإننا ينبغي أن نلتحظ بان فرمان كان أو يصعب سداً نوعياً لا يمكن تجاوزه في هذا الباب أو هذا المجال، بقدر ما كان قد دفع بعملية اهتمام عموم قاصصي جيل الرواد بتلك الأفكار والمشاعر الإنسانية والاشتراكية إلى الذروة ؛ في الوقت الذي عمل فيه على بلورتها وتجسيدها بصورتها ورؤية ماركسية واضحة. وهكذا أصبح هذا السبب ماداً لموضوعي النقدية السياسية التي حدثت في العراق بعد حركة وتمتغربات 17 تموز في عام 1968وما تلاها من تحولات شاملة على جميع الصعيد بما فيها الأصعدة الثقافية التي عبرت عن تلك المتغيرات، وبلورتها كشكل من أشكال البنّية الفوقية، بقدر ما منحها رؤية جديدة تتوافق مع أفكار ومفاهيم وبرامج حزب البعث العربي الاشتراكي خاصة في العراق وسورية .. ولذا ظهرت القصص والروايات التي تحسب الحساب لهذا هذ المتغيرات ولا تستطيع أن تلتزم برؤية فرمان ؛ وإن كانت قد قلدت لغته واستلهمت إيمانه بالإنسان كما في رواية المبعثرون ال لهشام توفيق الركابي الذي اعتبرناه بمثابة الإبن الشرعي لغائب طعمه فرمان.

غير أن التطورات والمتغيرات السياسية في البلد حالت دون استمرار نهج فرمان ؛ بل إن عبد الرحمن مجيد الربيعي قد عبر عن هذه الأزمة السياسية والأيديولوجية وحتى الأخلاقية كسؤولية تاريخية [- بشكل واضح وبقين في رواية الوشم \ \ الذي خلق فيها شخصية مسورية مزدوجة ؛ إذ أن كريم الناصري بطل هذه الرواية والمعالد الموضوعي للراوي أو الكاتب ذاته قد

الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6367 - 6371 الثلاثاء – الأحد من شوال 1440 هـ 4 - 9 من حزيران (يونيو) 2019

Azzam Arabic Daily Newspaper Vol22.Issue 6367-6371 Tuesday - Sunday 4 -9/6/2019



غلاف الكتاب



إعداد محمد درويش علي